

أوجه التقرير العالمي لمنظمة المشاع الإبداعي
الملخص التنفيذي
تم إعداده بواسطة السيدة/ انا مازجال

موجز التقرير

الموضوع

الهدف من البحث هو تعزيز ودعم العملية الاستراتيجية لمنظمة المشاع الإبداعي مع المنتسبين لدي المنظمة ودوافعها واحتياجاتها وامكاناتها. وتتمحور الفكرة الأساسية للبحث في فهم ما يمكن ان يقدمه المنتسبين للمنظمة: من هم، وما هي الدوافع التي تجعلهم جزء من المؤسسة وما هي التحديات التي يواجهونها. ومن المهم ايضا تفهم ما الذي يمكن ان تقدمه المنظمة لهم من اجل تسهيل قاعدة عملهم. والتحقق من مدي شعور المنتسبين بالهوية الجماعية والتعرف علي أعظم إنجازات الحركة العالمية بالنسبة لهم.

أساليب التحليل

كنتيجة طبيعية لتواجد منظمة المشاع الإبداعي والمنتسبين لها في جميع القارات المأهولة بالسكان، وانقسام تلك القارات الي بلاد مختلفة مع وجود منسق إقليمي لكل بلد منها على حدا، قررنا تقسيم المنتسبين طبقا لهذا التصنيف وتطويعاً لهذا البحث. المناطق والبلاد التي تم اخذها بعين الاعتبار هي:

- 1- أفريقيا – والمنتسبين في إثيوبيا ونيجيريا وتنزانيا وجنوب أفريقيا وأوغندا.
- 2- العالم العربي – والمنتسبين في مصر و لبنان وسوريا وقطر.
- 3- آسيا والمحيط الهادئ – والمنتسبين في أستراليا و إندونيسيا وكوريا الجنوبية.
- 4- أمريكا الوسطى – والمنتسبين في كولومبيا وكوستاريكا والسلفادور.
- 5- أوروبا – والمنتسبين في فرنسا و اليونان و إيطاليا و بولندا و البرتغال و المملكة المتحدة.
- 6- أمريكا اللاتينية – والمنتسبين في الأرجنتين و باراغواي و أوروغواي.

وقد اعتمدت الدراسة على مقابلات متعمقة (لفرد أو مجموعة) بحضور ٣ ممثلين عن المنتسبين لمنظمة المشاع الإبداعي عن كل منطقة جغرافية. وتم اختيار المنتسبين لإجراء المقابلات طبقاً للمعايير التالية:

- (1) التوزيع الجغرافي.
- (2) حجم ونموذج المشاركة.
- (3) مدة المشاركة.
- (4) التنوع.

كل المقابلات والمعلومات الأساسية التي تم الحصول عليها تعتبر هي المادة الرئيسية التي بُني عليها ٦ تقارير إقليمية تم إعدادها باللغة الإنجليزية. فأصبح الناتج هو مجموعة من النصوص والتسجيلات للمقابلات، وتقرير إقليمي.

القيود:

لقد خضعت البحوث لعدد قليل من القيود المتعلقة بضيق الوقت وقيود الميزانية. أولاً، كان يجب تجميع النتائج في وقت معين حتى يتم استخدامها في العملية الاستراتيجية الجارية؛ وإلا كانت ستصبح معظم فائدة التقرير مجرد نواذر قصصية. وبما ان تمويل البحوث كان يأتي من قبل منظمة المسار الإبداعي ولم يكن منحة خارجية فقد كان من المستحيل تأمينها في وقت قصير كهذا، ومعظم المقابلات قد أجريت من على مسافات بعيدة لهذا فإمكانية مراقبة المنتسبين وعملهم كانت محدودة.

والفكرة برمتها من منهج البحث وعملية الاستبيانات تم تصميمها بواسطة غربيين، لهذا فمن الطبيعي ان يكون هذا سبباً كافياً في تأثر أسلوب صياغة المشاكل بالأسلوب الغربي، في بيئة غالبية الأشخاص الخاضعين للبحث فيها ليس لديهم أي خلفية ثقافية غربية. وبالتالي، فقد خضعت العملية برمتها شاملة المشاورات حول وثائق البحوث والاستبيانات ضمن فريق البحث للتأكد من استجابتها لأوسع مجموعة من الإعدادات الممكنة.

النتائج:

الأشخاص الخاضعون للبحث هم مجموعة من الأفراد لديهم دوافع داخلية قوية تدفعهم الي تتبع القيم التي يؤمنون بها والتي دمجها في عملهم اليومي. وهم يمارسون الانفتاح ويدعون اليه ويقومون بمشاركة وتنظيم اعمالهم طبقاً لهذه القيم واعتماداً على ما لديهم من مهارات وخبرات. إمكاناتهم وقدراتهم الفردية لها تأثير أسي على مسار المصالح وعلى العمل الذي يقومون به بنجاح.

وفي نفس الوقت هم يواجهون صعوبات في هيكله استراتيجيه فرقه، وتجنيد متطوعين جدد، وفي التواصل مع المجتمعات المحلية التي لديها خبرات محدودة في التعامل معها. وهم يعملون بما لديهم من حد أدنى من الموارد المادية، ويعتمدون في عملهم على ذكائهم العاطفي العالي والذي ينجم عن قدرات مقلته.

وتعتبر شبكة المنتسبين في نقطة تحول. فهم من جهة يرغبون في المشاركة في النقاش العالمي، وهذا مثبت من خلال تصريحاتهم المباشرة وكمية الإحباط التي يعبرون عنه عندما يعلقون على إحسانهم بالعزلة. فالمنتسبين يرغبون في ان يشعروا بأن الحالة التي يناضلون من اجلها اهم من حياتهم اليومية، وانهم يساهمون في التغيير العالمي، كتأثير يجب ملاحظته ومناقشته وكذلك يمكن الاحتفال به في الجزء الصغير الذي يخصهم من هذا العالم.

من ناحية أخرى، هم يواجهون الركود في تنظيم عملهم، ونقص في الموارد وتغيير سريع في البيئه. وهذا الشعور، إذا لم تتم معالجته، قد يكون السبب الرئيسي في إحباطهم وبعدهم عن الحركة في غضون بضعة سنوات.

والأشخاص الخاضعون للبحث لديهم رضي كبير عن اجراءات عملية البحث المبنية على المقابلات. وقد أكدوا على أهمية وجود مساحة للتركيز على إرث العمل بالنسبة لهم شخصياً، وعلى العلاقة بين المجتمع العالمي ومستقبل جمعية المشاع الإبداعي. وقد شعروا بالتقدير وبان صوتهم مسموع لدي المركز الرئيسي HQ بسبب الجهود العالمية التي تقودها المشاع الإبداعي لتغيير هذا العالم اعتماداً على آرائهم ووجهات نظرهم.

الخلاصة

يأتي كل من تخطيط الحكم ومناقشة الاستراتيجية في لحظة جيدة. فكلاهما يمكنه الاستفادة من الظروف وتحويل طاقة الإحباط الى عملية بناءة في المجتمع. ولكن هذا يعني أيضاً ضرورة وجود مساحة للنقاش، وبيئة آمنة للتكلم عن المخاوف بحرية، ومناخ يثبت صحة هذه المخاوف. وهناك أيضاً حاجة لوجود قناة موازية لحصاد المفاهيم والأفكار للتعليقات الإيجابية التي يمكنها ان تقيد الاستراتيجية.

التوصيات:

تركز التوصية الأولى على تعزيز ثقافة التقدير داخل الشبكة من قبل المركز الرئيسي HQ. وينبغي ان تستند ثقافة التقدير هذه إلى احتفال التنوع بالممارسة العملية، وهذا عن طريق خلق إجراءات فعالة وعمليات دمج الأصوات واللغات المتنوعة في الأنشطة الأساسية ومراحل التنظيم.

وتركز التوصية الثانية على تسريع قوة الشبكات في مساعدة التنمية المخططة استراتيجياً للمنتسبين وبرامجهم. ومن الضروري التحقق من مدى قدرة الشبكة في التعزيز الذاتي قبل اتخاذ أي استعدادات وتدابير أخرى. ولا بد التأكد من إيضاح ان المنتسبين هم المسؤولين الأوليين عن استمرارهم وكذلك عن تنفيذ العمل المحلي الخاص بهم، اما المقر الرئيسي HQ والشبكة فدورهما يعتبر دوراً مساعداً. ويمكن للمقر الرئيسي HQ أن يوفر مجموعة معينة مستهدفة من التدخلات لمدة قصيرة من اجل تعزيز نمو القدرات المفقودة.

اما التوصية الثالثة فتقترح توفير منصة للتفكير الاستراتيجي لمناقشة كيف يمكن لنموذج الانفتاح أن يصبح العامل الأسي للتغيير المجتمعي. وفي النقاش الاستراتيجي يجب التطرق الى المستقبل وألا يتم النظر فقط للظروف الحالية. ويبدو أنه هناك ما يكفي من المنتسبين الذين يمكنهم المساهمة في نجاح التفكير الاستراتيجي بتطبيق مثل هذه الأفكار.

من المحتمل ان يكون هذا هو دور المركز الرئيسي HQ لمنظمة المشاع الإبداعي في خلق المنصة السابق ذكرها لمناقشة كيفية عمل الشبكات معاً، والحصول على الأموال، وإنتاج وتوزيع الموارد، والدعوة للتغيير حيثما توجد مشكلة حول إمكانية الدخول أو عدم الدخول، أو عدم الدخول مجاناً، أو دفع ثمن المراجع. المشاع الإبداعي لديها الوسائل والقدرات التي تمكنها من إدارة نقاش حول كيفية تغيير حياة الملايين. وسيكون هناك اهدار كبير للإمكانات إذا تم ترك هذه الفرصة غير مكتشفة.